شعر
غيوم
تدمدم في الحقائب
زيد الشهيد
أمل الجديدة
طباعة - نشر - توزيع

غيوم

تُدمدِمُ في الحَقائب

اسم الكتاب: غيوم تُدمدِمُ في الحَقائب

المؤلف: زيد الشهيد

الطبعة الاولى: 2026

تصميم الغلاف والإخراج الفني: دار أمل الجديدة

ISBN: 978-9933-717-69-4

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (2420) لسنة 2025

سورية – دمشق

جوال 00963932472096-00963932002126-

هاتف: 00963112724292

E-mail:ammarkordia@yahoo.com

حقوق الطبع محفوظة: لا يجوز نشـــر أي جزء من هذا الكتاب أو تخزين مادته بطريقة الاســترجاع، أو نقله، على أي نحو، أو بأي طريقة ســواء كانت (الكترونية) أو (ميكانيكية) أو بالتصــوير، أو بالتســجيل أو بخلاف ذلك، إلا بموافقة كتابية من المؤلف أو الناشر.

All rights reserved, Not part of this publication may be reproduced stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, Electronics, mechanical photocopying, recording of otherwise, without prior permission in writing of the publisher

زيد الشهيد

غيوم

تُدمدِمُ في الحَقائب

مجموعة شعرية

الشِّعرُ في مِضمارِ ولادتِه وتَعبيرِه

(1) ولِدَ الشِّـعر مع رغبةِ البَشـري في أنْ يَقول مُترنِّماً بِما في ذاته مِن موسيقى، وما في روحِه مِن رغبةٍ في سُمو. ولِدَ ليستحيلَ ديباجةً تتفـاوتُ في تركيبتِهـا عن التَّعبيرِ العـادي، والقولِ المألوف. من هُنـا صار يُنظر إليه بشيءٍ من الاهتمام، ويَجري السعي لتفكيك هيكليتهِ وبُناه والتحاور مع ما هو ظاهر في صـورتِه، واسـتكناه ما مَخفي من مَعانٍ بمثابةِ جواهر خبيئة... ولِدَ الشِّـــعرُ بوحاً فتياً يرتدي ثَوبَ البراءة، ويمشـي على عُشـب؛ ما لبثَ أنْ شَـبَّ وكَبُرَ وصـارَ يُنتِجُ أسئلَةً تقودُ إلى بحّثِ الحيرةِ، ويُبعثِرُها مُخضَّبةً بحنّاء انتظارِ الاجابات.

(2) لم يَقتصـــر الشِّـــعرُ في وجودِه على التَّعبير عن المكنونات فحسب إنَّما انتقلَ إلى الجَمالِ الذي يَفتحُ أمامَ الذاتِ الشاعرةِ حالةً من تأمّلٍ يَمنح الشِّـــعرَ مَســـاحةً واســـعةً من التَّحركِ تتجاوزُ مُحيطَ الصّورةِ التي تُرسَمُ بالكلِمات.. وعندما نَقولُ تأملَ فهذا يَعني المشيَ الحثيثَ للدخول إلى عالمِ الفَلسفةِ التي ترى إلى الشِّعر لَوناً من ألوانِ التعبيرِ عنها في ذاتِ الشاعر.

(3) إنَّ الشِّـعر الذي عادةً ما يتأرجَح بين ما يَعتمل في النَّفسِ،

وما تقتضيه الصّنعة لا بُدَّ أنَّ يُحدِث رنيناً لدى القارئ وهو يَخطو على جِسمِ القصيدة التي يتعامل معها. فإذا استأنس، هذا القارىء، لها أحدثَت حِراكاً في داخلِه، سرعان ما يتحول إلى استعذابٍ واعجاب... يستحيلُ الشِّعر الذي قرأه إلى حالةٍ انفعاليةٍ تتمخَّضُ عن شعورِ أنَّ ما قرأه هو بوحٌ يمكن أنْ يكونَ له، أو هو يتمنَّى لو كان شِعره هو... ولو ذهبنا بعيداً نقول إنَّ الشِّعر الذي قرأه واستعذبه صار مِن ملكيَّتِه.. واذا ذهبنا أبعدَ من ذلك التّصوّرِ والتعبيرِ يمكن القول إنَّ استعداداً توالَد لديه في كتابةِ شِعر يوازي ما قرأه: في الرسمِ والمعنى.. وقد يتجاوزُه أو يتفوقُ عليه.

(4) في مَجموعتي "مدينةٌ داخلَ قلبي" التي سَبقَت هذه المجموعة قُلتُ عن اللغةِ أنْ لا فَضلَ لها عليَّ إنَّما هي الواسطةُ.. وكنت أعني أنَّ الفكرةَ أو الأفكارَ هي مَن تسبقُ اللغةَ في التَّعبير، وتأتي اللغةُ في المرتبةِ الثانية. فما فائدةُ اللغةِ عندما لا تكون ثَمَّةَ أفكارٌ أو عندما يكون العقلُ جامداً والعَينُ تَمر على الأشياءِ والموجوداتِ بحياديةٍ.

زيد

من الشعر الشعبي التركي

وهو يلخّص عمرَ الانسانِ عَقداً فعَقدا.

On yaşında gül gibi kokarsın
Yirmi yaşında bal olur yenirsin
Otuz yaşında yük biner omzuna
Kırk yaşında sızı iner dizine
Elli yaşında kimse bakmaz yüzüne
Altmışında atarlar çuvala
Yetmişinde takarlar resmini duvara.

في العاشرة رائحتُكَ مثلُ الوردة.
في العشرين تصيرُ عسلاً.
في الثلاثين يكونُ العبء على كاهليك.
في الأربعين يتسلل الألم إلى ركبتيك.
في الخمسين لا أحدَ ينظر الى وجهِك.
في عمر الستين يلقون بكَ في الكيس (الشوال).
وفي السبعين يُعلِّقون صورتَكَ على الحائط.

عندما ادلَهمَّت غيومُ الوَرد أدركتُ أنَّ الجمالَ فلسَفة.

أقِمنـا وعيَنـا في فَيضِ عِلمٍ وخـلَّـفـنـا الـبراريَ والـقِـفـارا
وقُلنـا لِلـذي يَأتونَ شَـــوقـاً هلمّوا أرضُـــنا تَسِـــعُ العذارى
وَمـا بَيني وبَينكَ مِن وِصـــالٍ أُباهي النّـاسَ فيـهِ والزمـانا

زيد

بغدادُ سَماء

في بُرعمِ الوَجد

الفجرُ، يا بغداد، يوقظُ أحلامي الغافية

فيبعثرُ أوراقاً كانت تَتغنّى

شِعراً عند شَفتيك.

يَسرقُ ورداً طوالَ الشَّوقِ

كانَ يَنعمُ بالعِطر.

في الحلمِ

رأيتُكِ تَهبينني قَصراً يَطردُ

الأسى، وكلماتٍ قالت عنها السماءُ

ابتهالاتٍ.

كلُّ بَريقٍ من رِضابِكِ عيد

كلُّ مطرٍ يسَّاقط من عينيك

ياقوت.

سماؤكِ، يا بغدادُ، تكتبُنا وهَجاً

وعلى خَميلةِ بهائِكِ

نقرأُ ربيعَك الذي لا ينام.

10 كانون الاول 2024

تتألهين مَناراً لتوقظي العالمَ

أَغرقتِني بالجَوى
أَفعمتِني بالجِّراح
هي ذي آهاتُنا تَكشِفُ عوراتِنا.
هي ذي الرمالُ كثرُ ندسٌّ فيها الرؤوس
وكلُّ ما حولكِ نيام.
***

ها أنتِ تُعيدين للزمانِ بلسمَه
وها هيَ رجومُك تفزعُهم،
فهُم لا يَحلمون إلا بتاجٍ
لا يَعلمون أنّه جَبلُ الذِّلِ
يُلاحقُهم بذرّاتِه أنّى غاروا
في كُهوفِ الخنوع.
***

جرحُكِ في القَلبِ
وجزعُكِ في الذاكرة

لكنَّكِ تتألهين مَناراً
ومن شاطئِكِ ورمالِكِ
توقظينَ العالمَ
وتَبصقين على وجوهِ قاتليك.
غَزّة.. جبينيَ النَّاصِع.

10 تموز 2024

الطِّفولَة

في العاشرة رائحتُكَ مثلُ الوردة

(يا للعطر الفاغم)

طفلٌ يقولُ الذاكرةَ

سارِحاً مَع الطّفلِ الذي هو أنّاي
أُحلِّقُ مع الفَراشاتِ في فِردَوسِها.
للوَردةِ فَيضانُها مِن العِطرِ
وَلي بُستانُ اللَهوِ.
يَكتبُ القلبُ هناءةَ أُمّي
فيما العَينُ تَقرأُ يَقظَةَ
الكون.
للطِفلِ ذاكِرةُ الشَراشِف
الناصِعة في هَفهفتِها، وتَحليقِها
ولِلعالِمِ ضَجيجُهُ.
قَليلٌ مِن الصَّباحِ وتزهرُ الأيامُ
بالشَذا
كثيرٌ من الأَحلامِ ويَبلغُ الطّفلُ
القَمَر.
العُشبُ لُغةٌ تَطرِقُ

بابَ الخَيال، يَقولُ
الطّفلُ.

2022/11/23

طِفلُ الصَّحو.. يا بابَ المَاء

أَيُمكِنُني
قَبلَ كِتابةِ أَيامي
ابتكارَ النَّشوَةِ
في مَيدانِها،
بعدَ مَطرِ الأسئِلَةِ
وغَماماتِ البحثِ
مُعاقرةَ المستَحيل؟
***
أَيُمكِنُني
بَعدَ هذا النَّزيف
في لُغتي
أنْ أحتَسيكِ ربيعاً للشِعرِ
وأطويكِ يا فَراشَةَ الحِبرِ
الذي هو نبيذُ قلَمي؟
***

أَيُمكِنُني
يا بابَ الماءِ
ويا نبضَ اللؤلؤ
في مَحارِهِ
أنْ أغرقَ في أحلامِكِ
أؤوللكِ وَعياً
وأُرافقكِ صَحواً
يَنطقُ حِكمَةً
تَستيقظُ بها عُقولٌ
وتُغرِّد نُفوس.
فأنا طفلُ الصَّحوِ
أنا براءَةُ الوردة.

2022/11/22

في صَخَب الوردة

عربدةُ العِطر تَصفعُ خدَّ الوقت
تتعقَّبُ حلماً في حقلِ ندى
لم توقظُه الشَّمسُ بعد.
وهذا القلبُ/ الطِّفلُ صباحٌ يتعثَّر
بقهقهةِ ربيعٍ ثملٍ
وبجنونِ غيمةٍ تلَّوحُ له
بطاقيةٍ بيضاءَ
وتُمطرُ جَذلاً
أو بالأحرى خَمراً.
***

في صَخبِ الوردةِ
تَغرقُ عيناهُ في يمِّ الدهشَةِ
مأخوذاً بمياسِمَ يفُرِّطُها شِعراً
لا يأبه لضياعٍ، أو تيهٍ يتربَّص
لا يركن للصمت.

صخبُ الوردةِ يُثمِلُه شوقاً
لفراشاتٍ فتياتٍ يُطلقنَ الضِّحكةَ
ويُعاقِرنَ سعادتَه التي كرحيقٍ مِدرار.
***

في صَخبِ الوردةِ
القلبُ الطفلُ يناعةُ وادٍ
وتمايسُ غُصنٍ يُثقِلُهُ الندى
ونهوضُ فراشةٍ من نومِها
ومعهم ساقيةٌ تقولُ الشِّعرَ.
القلبُ الطّفلُ يرسمُ أقداماً تخطو
صوبَ قلوبٍ تنده باسمِه
وتقولُ: تعالَ لنغرقَ في صخب
الوردة.

2024/8/22

في العشرين تصيرُ عسلاً

[البهاءُ والألق]

الحُلمُ بغزالةِ الوَقت

رافلاً على غَيمةِ العِشرين
تَتَلقَّفنُي البَهجَةُ
وتَحضنُني الأزهار
أبتَكرُ وَرداً
كَي تَعشَقني الفَراشات
وهذا القلبُ
النائمُ في عُشِّ الكلمات
يَحلمُ بِغزالةِ الوَقتِ
تُرضِعهُ عُمراً
كَي يَحفَل بِفيوضٍ
مِن حِكمةٍ،
وتِلال مِن عُشبِ
الرؤيا.
...
نَشوَتي يا كأس الرغبةِ عَسلٌ

في دَنِّ أَيامي
والحُلمُ مَطر.
رضابٌ على شِفاهِ الغواني شِعري
السّارِقُ ضِحكةَ الرَّبيع
وايقاعَ النّدى
غزلٌ نائمٌ بين رموشِ العاشِقات
مواويليَ الجَّامِحة.
فلا تُفرّطي بفيوضِ السرورِ
أيَتُها الأعوامُ
ولا تحثّي الخُطى صوبَ هَجيرِ
الأسى؛ والقلقِ المستديم.
غنيمتي يا طفلَ الفَجرِ مُعلقةٌ
تُترجمُني ظِلّا تَغفو
على راحتيه الظِّباء.

2022/12/12

أُغنيةُ الحقلِ ورنينُ الحَصى

هذا أَوانُ الوردةِ

في أَعوامي

هذي أُغنيةُ الحَقلِ

في خُطى أبتَكرُها

جَذلاً

على ايقاعِ جَدولٍ

وَرَنينِ حَصى

***

رَشيقةٌ ابتسامَتي

في وَجهِ الوَقتِ

النَشوةُ غَيمةٌ تَقتفي ضِحكَةَ

الجَّداولِ.

تَتثنّى حُلمُاً على رُموشِ

الفتى النائِمِ في دوّامةِ

الرَّحيق.

2022/11/29

الأيامُ في غفلتنا

كَعُشاقٍ غارقينَ في رِمالِ الألوان
ومُنهمرينَ كَجيوشِ الفَراشات على مَياسمَ الزّهور
سُكارى انسَكبنا!.. وما كانَت الكلماتُ عُذراً لنا
للبوح.
كانت اللوحَةُ شَهادَتَنا في الإفضاء
والفرشاةُ فَماً لا يُطيق السِّكوت.
غافلَتنا الأيامُ، وما تركَت غيرَ فاخِتات الهَديل
صاحَبنا القلَمَ، وما كَتَبَ غيرَ هُوياتِنا تندُب
السَّعادةَ الهارِبةَ
والأملَ المستحيل.
راوغتنا الأعوامُ فلم تودِع في أكفِّنا
غيرَ حيرةِ الفقدِ، وآهٍ تتلوها آه.
غافلتنا ولم نَكُن غيرَ تلكَ الدروبِ الفاقدةِ
خُطى الذّاكِرةِ،

وعَسلِ الذكريات.

***

كما لو كانت الأوراقُ مناديلَ

تلوّح بها الأقلامُ

واللهفةُ حكاياتٍ تَنعَتِق مِن قَبضةِ

الوعي

انطَلَقت أفكارُنا تَبحثُ عَن بُستانٍ

يَّصافِح شَوقَنا

وَيوارِب أبوابَ مَعرفَةٍ

لم نَشهد ما وَراءها مِن ياسَمين

لم نَرتَشِف مِن دنّها خَمراً

يَّحلّقُ بِنا الى فَراديس اكتِشافِ

عَوالمَ كانَت مَجاهيل.

2022/11/24

السَّماءُ من بَعيد ترى حرائقي

يَومَها
كانت خُطانا قَصَصاً
وكان الغروبُ لديكِ كِحلاً
يُعفّر رموشُكِ الراقصَةُ
في ميدانِ كلماتي الماطرةِ سِحراً
يا نار كوني شِعراً
وأنا أعيشُ في اليباب.
كانت مَصابيحُ الشَّوارعِ كلماتٍ
تنطقينَها على عَجلٍ كي أُسمَعُكِ.
السماءُ من بَعيد ترى حرائقي،
فتلوبُ ملتاعةً..
تَرمي نَفسَها في نَهرِ الدعاء..
يا نار كوني شِعراً
على هذا الغارقِ في جُبِّ
الغوايةِ؛ الخارج من حديقةِ البراءة

في غروبٍ أولُه جذَلٌ؛
وآخرُه تيه.

السبت 6 /تموز/2024

دعي النوافذ تتكلَّم

(1)

غَيرُ مُتوانٍ

وَحيداً أَعدو

قابِضاً على قَدري

تارِكاً جَدوَلي يَتَضَرَّع

لِئَلّا يَموتَ من فَرطِ أسئلتي

التي كالحصى.

وحيداً

في ساعَةِ بَحرٍ

على مُتكأِ نافِذةٍ أردتُها

كتاباً يُجالسُني

نَديماً يَقولُ الياسَمين.

(2)

وجهٌ ضاعَ بين الوجوه

لَم يَترُكَ لي غيرَ أسئلةٍ

تَبحثُ في الهُيولي
فلا تَجدَ إلا مَساربَ تيهٍ
وذُهولٍ، وصَحراء.
أسئلة لا تُصافحَ إلا أحجارَ
عدمٍ؛ وهَواجِسَ، وخَيباتٍ
ورِحلةٍ مِنْ قَلَقٍ
لا يَنتهي.
هَل ثَمَّةَ مَنَفَذٌ
لاحتِضانِ اليقين
أَمْ هوَ التّيهُ
في جُبِّ الهيولي؟
(3)
إليكِ عنّي أيتُها الستائِرُ.
واربي الطريقَ الهوائي،
ودعي النوافذَ
تتكلّم.

(4)

يا نافذةَ الوَقتِ

وتَميمةَ الأشواقِ

انتظري.

لا تغلقي عينيكِ

فتُطفئي

الشَّغفَ الصَّاعدَ

من عيني.

2023/8/10

إذ العطرُ المتبعثر بحرُ دموع

حينَ أقولُ لها حبيبتي
تفرُّ العَصافيرُ من رموشِها
وإلى حَديقةِ قلبي تلتجئُ
الفراشات.
***
هذا العِطرُ المتبَعثرُ
من أعوامِها العشرين
يتهادى رَفلاً.
وهذا المِطرُ الهاطِلُ
من قلبِ الكلِماتِ يلغي
بحرَ دموع.
***
لأنَّني بابٌ ينتظرُ نَقراتِ هَمسِها
أُعلِّل حبَّ الوجودِ برَفرَفَةٍ

من قِرنَيها.

***

هكذا!

صارَ كلُّ لقاءٍ

كلُّ هَمسٍ

كلُّ توسُّدِ خَدِّها

أنتظرُ مَطرَ أَصابعِها

على شفتي.

2023/8/10

قلبُكِ مَصنعُ فراشاتٍ

آآآآآه..

يا لذلك المساء السَّارق سَنابلَ لهفتِنا مِن حقولِ قلبينا !

أنا في دربِ التَّاسعة عشر أخطو مُتعثِّراً قلقاً؛ أبعثُ اليكِ رسائلَ نَظراتٍ مُبلَّلةٍ بعِطر الشّوق.

أنتِ من شُـرفةٍ تقرؤكِ في السـابعة عشـر ترمينَ عليَ ورود الأملِ مِن محفّات رموشِكِ المبتهجة؛ تتركينَ الشُّرفةَ وقلبُكِ مَصنعُ فراشاتٍ.

أنا أسـتديرُ عائداً إلى غرفتي لأكتبَ قصـيدةً من عسـلٍ ملوكي، تحكي حديقةً سنلتقي تَحتَ رذاذِ ربيعها.

وعلى هدي صـوتِ وجعٍ يأتي من نايٍ بعيدٍ نَهملُ رسـائلَ قلبينا المتبادلة لنستمعَ:

يا حاديَ العيس لا وين بمسيرك ترد
لا تزجر الابل خلهه من دموعي ترد
چانت مراسيل خلّاني عليَّ ترد
واليوم مدَّة وكت أخبارهم ما جَن
عفيه العَگل من جفو عنّه شعجب ما جن

انا الذي من يِچِن ليل الدجى ما چِن
عافوني، ما من سابقه وانذار
گلبي بنار الهجر شب واحترگ وانذر
بدموع عيني ارش دروبهم وانذر
بلكن يذكرون، وتعود الليالي وترد.

2023/5/13

في فضاءِ اليَقظَة

ثَمِلةٌ ذاكِرتي بِذكرياتِكِ
ومُنطَفِئةٌ يَدي مِن جنَّةٍ
وعدتِني أنْ تَكونَ مِنديلاً
يَجمعُ عطرَكِ
فَيهبني لآلئَ تَتسامى
في فَضاءِ يَقظتي.
آمالي
مَحضُ نوافِذَ مُشرعةٍ
في انتظارِ سِربِ حقائِقَ
تُمطرُ حِكَماً، وتقولُ أنوار.
فلا توقِفي فضَّتَكِ أيَّتُها العابِثةُ
بِحدائِقي.
لا تأثَمي بِزرعِ كوارِثَ
تُغرِقُنا في لُجَّةِ العَمى
وتبتكري دروباً لا تَنتهي

إلا بالشَّقاء.
مُمسِكاً بفِضَّةِ النَّهار
ما بَيننا جَذوةٌ تتَّقد،
وتَراشقٌ بالعبارات.
ما بيننا حوارُ النَّبضِ بالنَّبض،
وأشواقٌ تَتولّاها الشِّفاه.
ما بيننا المَنافيَ تُغرقُنا
في يَمِّ الأَفكار،
وتُسلِّمُنا خرائطَ لذكرياتٍ
تَكتبُ مَصائرَنا ضياعاً
وأحلامَنا هَباء.
ما بَيننا فُراتُ صاحَبَنا في هَمسِنا
ومصطبةٌ تَناثرَ عليها عِناقُ أصابعنا.
أقولُكِ آهةً.. وتقولينني آهات.
وكي أُصافحَ أشواقاً نثَرتها كَفُّ الغياب
سأبقى أرسمُكِ هياماً يُسرجُ بُروجَه،
مُمسِكاً بفِضَّةِ النَّهار.
وأستمرُّ أقَرَؤكِ مَطراً يَدَّفّقُ في رياضِ خَدَّيك.

قادِماً مِن بُحيرتين قالَ عنهما الشِّعر
إنَّهما عيناك.

2025/6/26

في الثلاثين

يكون العبء فوق كاهليك

[البناءُ والارتقاء]

من جنباتِ رُموشِك تَشعُّ سَماء

(1)

حيرَةً؛ فَحيرَة

أو جُرحاً؛ فَجِراحاً

يَسيلُ السؤالُ دَماً

وأَسمَعُ قَلبي في لِهاثٍ كالشَّلّال

كيفَ لهذِه الأيام/الطّيور

أنْ تَهجَّعَ على ألَمْي

أنْ تَنامَ على آهاتي

أنْ تَسرُقَ أَشجارَكِ

أيَّتُها الغَزالَةُ التي رَسمتُها

قَرينَةً لأَحلامي؟

(2)

نوافذٌ مُشرعةٌ أَردتُها فَماً

ينادِمُك في عَليائِك

وهذا القَلبُ العُصفور

يأخُذُكَ بغنائِه

صَوبَ خَمائلَ أَشعارٍ

تَصدَحُ بالفراديس

(3)

مِن بَحرِ ثرائِك

يَجمَعُ المتفائِلون اللآلئ

ومِنْ جَنَباتِ رُموشِك

تَشِّعُ سَماءٌ

يَسقيها التأريخُ خُلوداً

فأنتِ مَدينَتي التي أَبْغي

يوتوبياي التي أَحلُم

فَلا تَدَعي قِطارات الأسئِلَةِ

تَرحَلُ عَنْ مَحطّات العَقلِ

بِاتِّجاهِ مَتاهاتِ الخُرافَةِ
ومَغارات الوَهْم.
لا تجعلي الظُّلْمَةَ
نهارات دائِمةً
فَنَستَحيلُ قَطيعاً
وَنَغدو قُبور.

(4)

بَينكِ أسير..
فدَعي نافذتي تَرتوي من مَطرِكَ.
حَياتُنا مَحضُ زمانٍ يتثَنَّى
فلا أُفقَ بعدَ الياسمين.
قلبي وردَةٌ إنْ تقارَبَت أنفاسُكِ منها
تَقاطَرَ شِعراً.
يا راهِبة الألوانِ؛ يا مُعذِّبتي.

(5)

لكِ في القَلبِ أزقّةُ

تهفو لِخُطاك

ورسائلُ نجوى لم تَقرئيها.

***

عنديَ منكِ ضحكاتٌ،

تَتهاطلُ بَرَدىً

أو قُبلاً

أو هيَ بالأحرى كلماتٌ

تَعصرُ خمرا.

***

عندكِ منّي همساتٌ

أيقظت في قَلبِكِ

غَزلَ العصافيرِ

أو ترانيمَ الورود

أو هوَ الشِّعرُ أراني

لونَ عينيكِ بساتينَ،

وأراجيحَ..

وسَماءً تعشقُ الزرقةَ
مِعطفاً للروحِ،
أو رضاباً للشفاه.
ففي الشِّعرِ الحياة
وفي البوحِ عناقٌ بيننا.

مساء الجمعة 2024/7/12

معاً نلفُّ موانئَ الشَّجَن

أنا مِن مُرتادي الليل
المصابيحُ قافيَتي
والشوارعُ أَبياتي
أَمشي بِرفقَةِ الفِكرَةِ التي هيَ
أَنتَ.
ثلاثيني لم يُخلِّف لي غيرَ أربعين
يتوعدُني بالجِّراح
ويوقظني كلَّ ليلٍ
مُستباحٍ بالوَجَع
***

كحالمٍ يَطيرُ في أحلامِه
أو طَيفٍ يخطو على أَطرافِ سِحره
على وَقعِ قَناديلَ تنطقُ بالضياء
أَسمعُ هَمسَكَ الجَّليل:
هيّا، يا قَريني.. هيّا يا أنّاي

مَعاً .. مَعاً

نلفُّ موانئَ الشَّجَن

نقطِفُ وشوشاتِ السّاهرين

ورُموشَ الغافيات.

مَعاً.. مَعاً

نَعتلي الغَيمات

غَيمةً فَغيمَة.

نبحثُ عن كَركراتِنا

خربشاتِنا

تلويحاتِ أكفِّنا

أحرفِنا المبعثَرة.

تَكتبُني، وأرسُمُكَ

ترسُمُني، وأكتبُكَ

فنَنسُج القَصيدةَ

لنُكمِلَ المرَح.

2022/10/17

طقوسٌ تقرأُ قلبي حَديقة

طَيفاً فأطيافاً
أَراها تُغرِقُ فَضائي
وعلى جَذوةِ الحَنين تأتيني
غمامةً تُمطِرُ ياسَمين.
وهذي الليلة طقوسٌ تَقرأُ قَلبي حَديقةً،
وتواسيني على شَمسِ أيامِنا المنطَفِئَة
بِدَمعَةٍ تذرفُها المِساءات
بِتَعثُّرٍ يَقولُها شَوقُ الأعوام
ليتَها هِضابُكِ التي كانَت مَرتعاً لأصابِعي
تَحكي ورداً كانَت تَشهقُ بالآهات.
لَيتَ اطلالَتي على الذّكرى تُريكِ
غِزلانَ قَلبي؛ وَوِجوهاً شاءَت أَنْ تكونَ
كَلِماتِ خَطوٍ
تُصافِحُني كَعُصفورٍ يُغنّي

وَهوَ ذَبيح.

***

أنتِ، يا شُبّاكَ القَلب

يا رِمشاً أرسمُهُ حلُماً

يا مدينةً تهفو لِنهرٍ يَرويها

عدواً آتيكِ وفي القلمِ حبرٌ من دم.

الشِّعرُ مَدرسةُ للتَحليقِ

بيديه الشوقُ مياسمَ

وما بينَ الشّوقِ والشّعر ميادينُ دموع.

كلّما سَقطَ القَلبُ في بُركةِ البُكاء هبَّت

غزلانُ الكلماتِ.

كلّما بَعُدت أمطارُ طلَّتِكِ تَعرَّت

نَوافِذُ أصابِعي ولوَّحَت

بآمالٍ،

ورجاءاتٍ،

وظُنون..

2023/8/2

كنهارٍ دائمٍ أنتَ حدائِقي

كَكَنزٍ في ياقوتِه
وكَبَنفسجٍ في هَمسِهِ
أُفقاً أراكَ يرتدي غَيمةَ الحالمين
وحَقلاً يَعجُّ بالغِناء
مُدَّ لي كَلماتٍ للمُصافَحةِ
لأَجعَلَ نافذتي شِعراً يتَثنَّى
لأجعلَ أَفكاري وَرداً
يَهبُ عِطرَاً ومَواويل
لأجعلَ هذا الخافقَ في شِريانِ
الروح نَجماً يتَجلّى
لأجعلكَ أسئِلةً،
ذاكِرةً،
كُتُباً
حدائقَ نورٍ كنَهارٍ دائِم
لأجعلكَ كينونتي،

أرباحي،
خَساراتي
على أَعتابِ قَلعتي المِعرفية
أحضِنُ قَدَراً يَغزِلُ فَلسَفةً
وأراني أنتَ.

2022/9/26

غريقَةٌ أَصابِعيَ

في بُروجِكَ الباذِخَةِ بالأَسئِلَةِ
نَهرٌ يَغفو على راحَةِ أيامي
وعلى جَبينِ بَحثي المستَديم
كَفٌّ يَتَوَسَلُّ آنيةً ملآى بالأفكار.
غيمةً تصافحُ قلبي العابر
جسرَ رضاك.
قناطرُ النَّدى
برازخُ المستحيل.
غريقَةٌ أَصابِعيَ تَنعمُ في دَفينِ
بَسمتِكَ.
نَورَسٌ القلبُ يَتَهجّى
رِضابَكَ النَّعيم.
تَرسُمُني أنا بَحثاً عن وردَةٍ
تغرَقُ في جَدولٍ تائقٍ لِلّقاء.
وأرسُمُكَ البُستانَ مُحلِّقاً

في سَماءِ شِعريَّ النائيَ
عن مرافئ الأسى.

2022/10/3

ياقوتٌ يتثَّنى

في رأسِكَ الذي تَكتَنِفُه النُّجومُ المطْفأةُ
والغيومُ التي كالرَّماد
أَغرسُ أفكاري، لتُضيءَ عُتمَتِكَ
خَمائلي مِنَ الكَلِماتِ أَتركُها تَتثنّى
في حَقلِ يَبابِكَ.
تَتَهدَّلُ دَهْشَتُكَ مِنْ فَرطِ
أَشْجارِكَ العاريَّةِ
ولَيلِكَ اليَتيم.
أحلامُكَ اثمارٌ بائِسةٌ
لا تنضُج إلا على رَملِ الضَّياع
أُطعِمُكَ عَذيبَ الشِّعرِ
فتُسقيني سُمَّ سُقراط
أهَدهِدُكَ بأرجوحَةِ الروح
فتَطعَنِني بخِنجر بروتس
جرحٌ سماويٌّ هذا الذي تمطره

مِن غُيومِ يبابِكَ
غاباتٌ تلك التي تومئ بها
في مَسرى حُروفِكَ التي بيدي
كُهوفٌ نائمةٌ في العتمة
جبالُ تقارعُ الوديان
حَداءٌ يَذرِفُ دَمْعاً على الصَّحراء
أيُّ نَجمٍ هذا الذي تَرتَقي إليهِ نِزولاً
أيُّ ماسٍ تَرتَجيه في غَيمةٍ
هَبطتَ إليها ريشَةً
وهذا الذي يُصافِحُكَ بكفِّ الوَردِ
كان يكتب سلاماً ويمسكُ جَمراً
يقولُ ضياءً في دوّامةٍ تأويَ خَناجرَ
وتَجمَعُ ثعابينَ كانَتْ بيَدِكَ
تُراثاً.

2022/8/22

لا بابَ للهَشيم عندنا

مثلَ أفراسٍ تعدو
تركنا عيونَنا نوافِذَ
تَقرأُ خُطى المدنِ
البعيدة.
***
المدنُ نساءٌ
لَهُنَّ رموشٌ كأجنحةِ الفراشات.
فيهنَّ ملامحُ كتبٍ
تَقرؤني نجماً
يوقِدُ أسئِلَةً
أو باباً يؤّولُ خُطى
القادمين.
***
نَظراتُنا شُموعٌ
أوقَدَتْها المحاجِرُ

والأسئلةُ شِفاهٌ تقرأُ قواريرَ
تَجمع اللؤلؤَ السَّاقِطَ
مِن مَعابرَ الأفكار.
***
أَفكارُنا مَناديلُ وَعيٍ
تُلوّح في المِحطّات.
مُنتظرون يَقرؤون الوَقتَ ضوءً
يقرؤونه عُشباً، مَصيراً، وعِبر.
فلا بابَ للهَشيم عندنا
لا دربَ لأشجارٍ تموتُ
منحنيةً على قارعةِ العاصفة.
***
في كتابِ السَّماء
قرأنا عرباتٍ تُدمدِم
ودواراً يأخذُ بالمِدينَةَ
عَصفاً.
قرأناً حُزناً في المِحاجِر
ودُموعاً كالسّواقي على الخُدود.

قرأناً عِشقاً يَدورُ في الشّوارع
وشِعراً يَتبعثَر مَطراً يُناغي رموشاً
تشابكت، وتشابكت خِشيةَ فقدان العِشق.
قَرأنا حُلماً، فالأحلامُ كُرّاسةُ آمالِنا الباكية
عند أَعتابِ الغَيب، أو في رِحابٍ زَمنٍ عاجِز.
قَرأنا ليلاً يُصافحنا بالآهاتِ، ووعداً
مَحفوراً بالسِّكين.
قَرأنا عيداً تؤرّخُه العصافيرُ بالكركرات
تَرسمُه الفاختاتُ بالنّجوى
تَقولُه قلوبُنا بمواعيدَ لها عِطرُ العِناق.
بقينا نَقرأ... ونَقرأ... ونَقرأ.
نَدركُ عندما نَرحلُ تبقى القراءاتُ
هويةً.
***
القِراءةُ هَويةُ الأَزل.

2022/11/18

سماءٌ والشقاءُ مَطر

وجهٌ ضاعَ بين الوجوه

لَم يَترُكَ لي غيرَ أسئلةٍ

تَبحثُ في الهُيولي

فلا تَجَدَ إلا مَساربَ تيهٍ

وذُهولٍ، وصَحراء.

أسئلةٌ

لا تُصافحَ إلا أحجارَ عدمٍ

وهَواجِسَ

وخَيباتٍ

ورِحلةٍ مِنْ قَلَقٍ

لا يَنتهي.

هَل ثَمَّةَ مَنَفَذٌ

لاحتِضانِ اليقين

أَمْ هوَ التّيهُ

في جُبِّ الهيولي؟

2022/10/30

في الأربعين

يتسلَّلُ الألمُ إلى ركبتيك

[رحماك أيُّها الوجَع]

حُلم يُطلُّ على أقبية

في رأسي دَوارُ الحِكمَةِ يُتبارى
ومِنْ مآذن البحثِ تَتعالى استفهاماتٌ
توقظُ فينا حيرةً تلتقطها أصابعُ التيه.
شقاءٌ كالمطر يُغرقُ القلوب، وأنا
مثلُكَ، أخشى ضياعَ السفينة.
***

في آنيتي أفكارٌ تقتفي خَطوَ ذهولي
وبراكينٌ أُمعنُ في انحدارِها.
حُلم يُطلُّ على أقبيةٍ
وملحٌ يقضمُ عشبَ سعادتِنا
أنا، وأنتَ
في غُربةٍ
تَنادَمنا القلقَ
من شُرفةِ الأشواك.
*

في كفّي حبّاتُ سنينٍ
هي النخيلُ المعرِّشُ
والظلُّ الدافئُ
لِواحةٍ كانت مِن مُقتنياتي.
***

عشيّة بحثِنا عَن أجراسٍ
تقرعُ وجودَنا
اقتفَينا ضِحكةَ الوردةِ
التي لوَّحَت لنا تحتَ مَساءٍ
أَسميناهُ حقلَ الأوهام
ونحنُ قصائدُ
يَحتَسي شوقَنا للرجاءِ شُعراءٌ
بِكؤوسٍ توارثوها مِن حانات
الوَهم.

أقبِّلُ الفكرةَ التي بطعمِ القَمح

أنتَ ترسمُني نافذةً
وأنا أقرأُكَ جدولاً
فدعْ الأصابعَ تغني
ودع النَّاي يُمطِرُ
بكاءً لأحبةٍ مروا مِن هُنا
وتواروا كالسحاب.
***

لم يتبقَّ من القَمر شَيئاً
تستأنسَ به صورةً ونغماً
لقد فقأوا عينيه
وسلَّموكَ العتمة صكّاً
مَفتوحاً.
***

على أعتابِ الأسئلةِ
يشدو التاريخُ موّالاً دائمَ البكاء

وأنا أمسكُ العودَ من رقبتِه
وأقبّلُ الفكرةَ التي بطعمِ القَمح
علَّ الحقلَ يفتح صدرَه لربيعٍ
يَمسكُ مَذراتَه وينثر السَّنابلَ
أغنيةً على ايقاعِ نسائمَ
تتهادى كفتياتِ القريةِ
وحمائمَ الضِّفاف.

2022/10/19

يا لهذا المساء المُدلَّل

المِساءُ يتأبَّطُ حبرَه
يُصاحبُ أنساماً تَهمي طلاًّ
ويلقي التحيةَ على الهاربين
من نومٍ يخدعهم بالأحلام.
***

المِساءُ يرتدي مِعطَفَ التجوالِ
يرفع كفّاً تلوّحُ شوقاً لِمَن أضنته
بروقُ التيه.. يقول:
البابُ تظلُّ موصِدةً
ما لم تُدار أكرتُها
بأسئلةِ البَحثِ والفضول.
الذاكرةُ تنامُ في بئرِ الخَدر
إنْ لم تُسقَ بكأسِ الهيام.
***

المساءُ يترجَّلُ غريقاً في حَقلِ
بهاءٍ يَنشده مَن رافقَ البروقَ
وتأبَّط رؤى هي كالثُريّا
في فضاءِ رأسِه.
أنا (الشاعر) أُمطرُهم بعطرِ الكلمات
بابتسامِ الياسمين
بكفٍّ تصاحبُهم على طَريقِ ذَهبٍ
يضحكُ ألقاً بينما أولئكَ (القطيع)
يَتحينونَ العَذابَ لينثرونه دهاءً
لغدٍ يأتي مُرتدياً فِخاخَ
الخديعة.
***
المساءُ يتغزّلُ بالسَّماءِ
يُشبِعُها شِعراً
يُشبِعُها انثناءً
يجعلُ التناغُمَ ترنيمةً للعشقِ
أصابعُنا كَواكبٌ
تتبادلُ العِناقَ

أو تَتعقَّبُ وَردةً
تُمارسُ الهمسَ في أقبيةِ نشوةٍ.
النشوةُ هويةُ الجذلِ،
صورةٌ تتفجرُ كالنيازك.
السَّماءُ تحتضنُ المِساءَ
تنامُ في حضنِ الخلود.
***
المِساءُ طفلُ السَّماءِ المدَلَل.

2024/10/17

غيومٌ تدمدم في الحقائب

(1)

هيّا..

صاحبني صوبَ مَجراتِ البَحثِ

وتَماهى مَعي في الرؤيةِ.

اغرق

فالغرقُ طَريقُ العظَماء

والشَّكُّ ديدنُ الواصلين

لِمصافيَ اليقين.

(2)

تلك الغيومُ تُدمدمُ

في الحقائبِ

وفي رأسي آنيةُ الضَّوءِ

تتهشَّم

***

قلبي نَعسانٌ
يرتشفُ قهوةَ
الألمِ
وهذا الشَّقاءُ
مَقامُ صَبا
أو سلَّمُ حُجاز.
***
لم يرتكبُ الوردُ غيظاً
انَّما شلّال الوقتِ
رمى بي إلى أقاصي
المستحيل.
***
تأرجَحت نَظراتي
في حضْنِ الشّقاء
وكان الأملُ عرشاً
يَفرد قلباً
للأحلام.

(3)

كلَّما يَمَّمتُ رؤيتي شَطرَ
مرافئِ اليقين
باغتتني خفقاتُ أجنحةِ التيه
وأرتني شَدهاً بما يَشبهُ العاصفة.

***

كلماتٌ واربت أبوابَ البحثِ
وارتقَت سلَّمَ التطلع
ابتكرت الأقدار برازخَ من كَبحِ
تابواتٍ تتعقَّبني، فأتعثَّر بظلامٍ
وأنكفئُ بِجروح.

***

كلَّما حاورتُها هذي التي تؤجِّج الأسئلةَ
وتَرمي في وجهي ياقوتَ التَّشظّي
أَغرقُ في مَوجِ الحيرةِ
فأصارعُ شَدها
وأُقاتلُ خيبات.

2024/9/10

كتبنا الأعوامَ دروعاً

على أيقاعٍ لا يَكل
سِياطُ الأقدارِ تَجلدُ أفراحَنا
تُقارِعُ جيوشَ جَلدِنا
فنبتَكِرُ أملاً يلوّحُ للصبر
كَي يذرو رمادَ العزيمةِ
في عيونِ الموت.
الرياحُ لا تأبَه بمصابيحَ
تُطعم الشّوارعَ بالنور.
هي لا فتةٌ للتجنّي
أو وهمٌ يَبغي هدَّ غنائمَ أحلامِنا
أو أبجديةٌ للإطاحةِ بجسورِ النهار.
كذلك الأعاصيرُ قهقهاتُها جبروتٌ
يُطيحُ بهيبةِ الغاباتِ،
وعنفوانِ الشَّجر .
ومعَ كُلِّ ذلك

تأوهاتُنا لا تعني تمزّق شراعِ السفينة
لا استسلامَ لِصواعِقِ الأيام
لا ترنّحاً يَقطعُ حبالَ
الشِّعرِ الجميل.
كتبنا الأعوامَ دروعاً
جعلنا الحروفُ ماءً يَسقي
جبهةَ التأريخِ الظّمأى لِضوءٍ
يتجلّى هويةً لدماءٍ سالت
عبر قرون، وقرون.
نَسمَع:
الصمودُ كبرياءُ الاراداتِ العصيَّة
الخلودُ هويةُ الشجعان.

هيمانٌ أنا

يومَها كنّا نقارع الأقدارَ، ونحتفي بليلٍ كانت نجومُه تُمطرُ عذيبَ الشِّعر.

همسَ لنا الفراتُ عندما توسَّدنا رمالَ شاطِئه، واحتفينا بوشوشةِ سلاحفَ خرجت إلينا من أعماقِ الماء:

الحياةُ هو هذا الرباطُ المعقود بين قلبيكما.. والحبُّ هي الترنيمةُ التي لا يُتقن عزفَها سوى المحلِّقين على غَيمةِ الوفاء.

ولهذا غَفونا على كتفِ سَـــعادةٍ لم نكُن ندركها خاطرةً مرَّت خاطفةً.

فقد وجدتني وحيداً.. ووجدتُها غائبةً.. واكتشفتُ كلَّ مَن أسأله عنها يقول: "كانَ حلماً وقد انتهى."؛ إلّا من بهاءِ صـوتٍ ظلَّ يمر عليَّ في منتصفاتِ الليالي حيثُ السَّهرُ، والقهرُ، واللوعةُ ديدني،

قالَ القلبُ إنَّه صوتُها..

وقال لي الهواءُ الناقلُ إنَّها روحٌ هيمانٌ لا يكف يُردد:

كِذب كُل مَن يظن بيّه

أگدر أسلاكم وأملكم..

آنا مو بيدي، ولكنْ
گلبي ما يهوه بدلكم.

2025/11/20

في الخمسين

لا أحدَ ينظرُ الى وجهِك

[تكسُّر المرايا]

وجعٌ في التدوين

(1)

غريقاً في ألمي
أتصيَّر شَيئاً مَركوناً
تأخذُني غَفوةُ النسيان
فألوّحَ لِسفنٍ تَمر عابرةً
ولا تصافحني.
الجذوةُ تأكلُ أذرعَها
الجمرةُ تنحدرُ في كهفِ الرماد
أتذكَّرُ شَمساً تَدور بي
في الوديان.
أتذكَّرُ هالةَ آمالٍ
كانت بالأمسِ شَهرزاد.
خفقةٌ في القلبِ كالهَمسةِ
مَرت.. وانكفأت.
مَن قدِمَت هزائمُه لا ينتظر

نوافذَ انتصارٍ تُشرع؛
ولا جداولَ ربيعٍ يَضحك.
ولا
ولا
وحدكَ إذاً ابتكر سماءً سالكةً كي
تتعالى على التعثُّرات.
دليلُك أعوامُك
تأتيكَ بهزائمَ تترى
فليس كلُّ ما مرَّ انتصارات.
وحدَك ستبقى جندياً في خَندقٍ
تضمُّ جِراحاً، وتغنّي أحزان.
وحدَها الأيامُ تستحيلُ قرينةً
فلا تأتيكَ بغير وجوهٍ تَجفيك.
وحدَها صاحبْها
لا تنتظر رحيقاً
من وَردةٍ زماناً رافقتكَ
على غَيمةٍ مرَّت
ولا فَراشاتٍ تحملُك على أجنحةٍ

مِن ريش.
لا تنتظر.
(2)
بعدما انتهت المِحَطات
لَم يَبقَ مِن داعٍ لِحقائبَ سَفَرٍ
أنتَ حَقيبةُ ضَياعٍ
سَلَكَتَ مَجرّةَ التّيه.

كلُّ ما حولكَ ضَبابٌ
كلُّ ما بيدِكَ رَمادٌ
قَلبُكَ بركةٌ جرداء.
كفُّكَ صَحراءٌ
والشَّجَرُ لا يُلقي عَليكِ السَّلام.
وحتى شيفرَةُ الأمَلِ
بِقدومِكَ بَخيلةٌ.
رَصاصٌ
صارت هذي الأرضُ
خْنجَرُ النسيانِ

في صَدرِكَ يحفرُ رحلةَ
ووداعاً مُستدام.
العيون لا تكتبُكَ
إلّا بِحُروفٍ
مُهَشَّمَة.

(3)
اسدلت هذه الستارةُ على نفسِها
أرتني نَهاراً يتعثَّر
وهذا التعثّرَ الذي انقضَّ
ألماً يأتي كالريح
أو خِنجراً يزرعُ سُخريةً
في سماءِ قلَقي.
أو في ديمومةِ خِشيةٍ
تحاورُ قلبي.
مُفردةُ "الأسف" تسبقُها مفردةُ
"معَ"..
قالَها أبي مُتلَكِّئاً.

كان الرثاءُ قصيدةً
في عينيهِ،
وفي عينيَّ
انكسار.

2024/8/2

نلوذُ بالكَلِماتِ سَعياً

هكذا
أَودَعناها ذِكرياتِنا
وألقَينا عَليها هَمَساتٍ
كَكَرَكَرَةِ العَصافير
هيَ أيامُنا
غادَرتنا مِنْ بين أَصابِع اللهفَةِ
وَمفتَرقات الضّياع.
نَلوذُ بالكَلِماتِ سَعياً للبُقاءِ صَغاراً
نَرسُمُها على جَبينِ السَّاعاتِ
وَنقول لِلياليها:
دثّري أحلامَنا برؤى مَن رَحلوا،
وتركوا لنا ياسَمين اللوعةِ تَتعطَّرُ بالحنين
دونَ أنْ نَنسى شَقاءَ الفِراق.
***

هكَذا
نَترِكَ أيامَنا تَتعثَّرُ على وَجَعٍ
لا يَنتَهي؛ وكلماتِنا كَطيورٍ تَتراقَص
على أغصانٍ مِنْ هُلام.
لا جَدوى مِن الرَّكْضِ وَراءَ غُيومٍ لا تُمْطِر
ولا أَمَلَ في لَيلٍ تَتَساقَط نُجومُه صَرعى.
والقَمرُ، هذا المتَّكىء على حَسراتِه
حَزينٌ، يلوذُ بكِبرياءٍ مَجروح.
فلا تتقدَّمي، إذاً، أيَّتُها القَصيدةُ على ايقاعِ
فَجرٍ لا يَبزُغ.
ولا تُعلِن أيُّها الشِّعرُ انتصارَكَ
على ليلٍ كُلّهُ عتمةٌ يَعشقُها
بومُ النَّحس.
***
هكذا كنّا.. وسنكون
فضاءُ بحثِنا مدىً لا يَنتهي
نزرعُ الأرصفةَ بالخُطى لئلا
تموتُ أحاديثُنا بظمأ السِّكون

ونهمسُ في أذنِ النهرِ بقصائدِنا
المِمنوعةِ من البوح.
خيولٌ جامِحةٌ تلكَ آمالُنا
تمخُرُ عُبابَ الأعوام
أسئلتُنا السابحةُ في بَحرِ القَلَق
تبحثُ عن جُزرٍ تمنحُها الطمأنينة
وتجلبُ لها الاجاباتِ المِقرونةَ
باليقين.
نصاحبُ سيزيفَ في ارتقائِه
جبلَ المستحيل
ونتركُ جراحاتِنا حِكَماً
للآتين من بعدِنا.

28مايس2023

بين الهزائمِ والخُذلان

عالمِنا يتهاوى
الأشجارُ تموتُ مُهشَّمةً
لا ظلَّ لشمسٍ تنطقُ نوراً
لا وقوفَ للرقصِ
عند مُنتصفِ الآمال.
خِرافُ السَّماءِ
أو غُيومُها
عجفاءُ في غنائِمنا
ثغاؤها يَؤلُ بؤساً في المِحاجر
يُؤوِلُ مُطوَّلةً لِلهزال.
مِن وَحي ضغائِنِنا
على مَرمى دسائِس
تبادِلُنا العِناق تَتعالى
اخفاقاتُنا.
ومن أدنى السّقوطِ

انهياراً
تلوّحُ الهزائمُ مَقرونةً
بالخُذلان.

الأحلامُ بَرارٍ
يا وَطني
والعُشبُ رِمال.

2024/12/29

أتأرجحُ كأنَّني جَبلٌ

الحياةُ تَنثرُ بذورَ الكائنِ
على غُموضِ الكينونة
حياةٌ أُترجمُها تارةً
قَمراً يتغنَّى
وتارات أبوحُ بها كَفتىً
يتعثَّر خَجلاً.
***

خبايا الذاكرةِ
قَصائدُ من مَناديلَ
تبتكرُ السَّعادةَ، وتلوّح لِغيمةٍ
لها لونُ ضِحكةٍ تستحمُّ
بِغابةِ أزهارٍ، تغرقُ
في حَفاوةِ مَطر.
***

الأفكارُ ثُريّا تَتبلورُ
في حَقلي..
الأفكارُ أصابعٌ كبلّورٍ يَشعُّ
بالغناء فأراني
أتأرجحُ كأنَّني جَبلٌ.
أغنّي كما لو كنتُ غابةً.
ذاكرتي لا تَهنأ بوصاياي
إنْ لم تكُن فاكهةً.

2024 /10/ 23

في الستين

يلقون بكَ في الكيس (الشوال)

[التَّعثُّر]

توارينَ أَمطارَكِ عن خَمائِلي

مُتجاوزاً هَرمَ الأعوامِ المتهافِتةِ
أجيئُكِ بأجنحةِ النَّزَقِ
وخافِقَ السَّبعين
طَريداً
تَصحبُني مَجرةُ لُغةٍ
تَثملُ بَخمرةِ عواطِفِنا
أنتِ مُثقلةٌ بالحلمِ.
أنا مُثقلٌ بكِ.
كَم مِنْ مَرةٍ مَددتُ نَظراتي
كَي تَقطفَ ابتسامةً تدلَّت
من شُرفةِ شَفتيكِ.
أنا غارقٌ في غيمةِ صَحوكِ
أنتِ عائِمةٌ في فِضَّةِ كوثري.
توارين أَمطارَكِ عن خَمائِلي
وتَتركين رجاءاتي مُعتّقةً

في قارورةِ الهيام.
تبعثينَ رياحَ الهَجرِ تَتنبأُ
بمَصيرِ أحلامي
ضاربةً عَرضَ الخشيةِ
كلَّ تابواتِ الكياسةِ
كلَّ صِفاتِ الاتزان.

2024/10/25

رسائلُ خيباتٍ تتوعَّدني

ما الذي يدفعُني لترجمةِ
العتمةِ شفرةً لبلوغِ
ضيائك؟!
ما الذي يَجعلني أتمسَّكُ
بكِ بوصلةَ أُمنياتٍ
أُديرها صوبَ نَهركِ
الذي لا يقايضني إلا
بما يَشبهُ الموتَ
أو بما يوازي
الضياع؟
كيفَ التجرُّدَ
مِن دوارٍ يأتيني
منكِ
أنتِ القادمةُ
من غابةِ ليلٍ

من نافذةٍ تبتكر
رسائلَ خيباتٍ
تتوعدني
بهذيانٍ
تلوَ
هذيان؟!!!

2024/12/25

مَطرُ عينيكِ وسرقةُ الضوء

أيتُها الحياة!
بماذا أُعلِّلُ مَطرَ عينيك
وأنتِ تَسرقينَ الضَّوءَ
لتبعثريه رملاً في عاصفة؟!
بماذا أجيبُ على أشجارٍ
تركبُ عربةَ الوَهمِ
وتلوّحُ لي بأقدارٍ
كالنوافذِ المغلقة ؟!!
بماذا أعلِّلُ غيمةَ التيه
تتربَّع على نواصي الشِّعور
وترشقُني برثاءٍ لعمرٍ
يحثّ الخُطى نحوَ متاهةِ
الفناء؟!!!

2024/1/7

بكاءٌ وضحك

(1)

بكيتُ يومَ وجدتُ

كفّي خالية؛

لكنَّ العَصافيرَ

على شَجرةِ حياتي

فاجأتني بكركراتِ زَهوٍ

لا يَنقطع.

(2)

ضحكتُ عندما رأيتُ طيورَ الأحلام

تتعالى بخَفقٍ يَشبهُ الغِناء

لكنَّ الضِّحكةَ راحت ترتعشُ

لحظةَ داهمَها الوقتُ

بخفافيشِ التلاشي.

2024/2/18

وإذ تبلغ السبعين

يُعلِّقون صورتَكَ على الحائط

[الرحيل]

بَدد يدوسُ أعشابي

أيَّتُها الأقدار
ما دامَ لكِ ظلٌّ يَتبعُني فالأيامُ هَجير
وما أحلامُ الغَيماتِ التي تنفثُها يدُكِ
سوى بَدَدٍ يُعثرُ أعشابي.
فلا يَترُك غيرَ ورودٍ تعجُّ بالبُكاء
وأقدارٍ تَتعقَّبني بالأسى.

2024/6/15

ورقةً، ورقةً تتهاوى ورودنا

لا شيءَ يوقفُ صفيرَ عرباتِكَ
يا قِطار الوقتِ
لا أعاصيرَ تقوّضُ عربدتَكَ
لا عاصفةَ تَعلو على نَعيبِكَ
دويّاً، دويّاً تخترق أعمارَنا
تتسلّى بدموعِ ينابيعِنا الآيلة
إلى النضوب.
تغدق على نُفوسِنا اللائبة
لوعَةً، فلوعَة..
السّاعاتُ المارَّة مِقصلةُ
الآمال.
الدقائقُ سكاكين.
دونكَ الشَّمسُ أيُّها الوقتُ
يتبدَّدُ عَسجَدُها لِصالحِ
رمادِك.

القَمر شاحباً يلوذُ ببطحائِك
والنجوم مثلُ أكفِّنا تنحدر
في حقولِ الضَّياع.
في رثاءِ رغباتٍ ميتة
في اثراءِ خيباتٍ تترى.
ورقةً، ورقةً تتهاوى ورودنا
في عربدةِ صَفيرِك.
آهةً، فآهة يتحطَّم جذعُ الشَّجرة
فلا سبيلَ لإيقافِ فأسِكَ
المِجنون
لا جدوى مِن الرجاءِ سَعياً
لِكبحِ جموحِكَ..
إنَّا إذاً لَراحلون.

2024/12/9

ليلةُ أمس

ليلةَ أمس لَم أنَم
ذكَّرني القلبُ بها
ثم حملني
إلى خَميلةِ شِعرٍ كتبناه
مَعاً
آآآآآآآآآآآآآه !!!
وجدتُها قبراً
ووجدتني هَباء.

4 حزيران 2024

الفهرس

الشِّعرُ في مِضمارِ ولادتِه وتَعبيرِه 5
من الشعر الشعبي التركي..... 7
عندما ادلَهَمَّت غيومُ الوَرد أدركتُ أنَّ الجمالَ فلسَفة..... 8
بغدادُ سَماء..... 9
تتألهين مَناراً لتوقظي العالمَ..... 11
الطِّفولَة..... 13
طفلٌ يقولُ الذاكرةَ..... 15
طِفلُ الصَّحو.. يا بابَ الماء..... 17
في صَخَب الوردة 19
في العشرين تصيرُ عسلاً 21
الحُلمُ بغزالةِ الوَقت 23
أُغنيةُ الحقلِ ورنينُ الحَصى..... 25
الأيامُ في غفلتنا..... 27
السَّماءُ من بَعيد ترى حرائقي 29
دعي النوافذ تتكلَّم..... 31
إذ العطرُ المتبعثر بحرُ دموع..... 34

قلبُكِ مَصنعُ فراشاتٍ..... 36
في فضاءِ اليَقظَة 38
في الثلاثين..... 41
من جنباتِ رُموشِك تَشعُّ سَماء..... 43
معاً نلفُّ موانئَ الشَّجَن 48
طقوسٌ تقرأُ قلبي حَديقة 50
كنهارٍ دائمٍ أنتَ حدائِقي..... 52
غريقَةٌ أَصابِعيَ..... 54
ياقوتٌ يتثَّنى..... 56
لا بابَ للهَشيم عندنا..... 58
سماءٌ والشقاءٌ مَطر 61
في الأربعين..... 63
حُلم يُطلُّ على أقبية..... 65
أقتِلُ الفكرةَ التي بطعمِ القَمح..... 67
يا لهذا المساء المِدلَّل..... 69
غيومٌ تدمدم في الحقائب..... 72
كتبنا الأعوامَ دروعاً..... 75
هيمانٌ أنا..... 77
في الخمسين..... 79
وجعٌ في التدوين..... 81

نلوذُ بالكَلِماتِ سَعياً..... 86
بين الهزائمِ والخُذلان..... 89
أتأرجحُ كأنَّني جَبلٌ..... 91
في الستين..... 93
تواريـنَ أَمطارَكِ عن خَمائِلي..... 95
رسائلُ خيباتٍ تتوعَّدني..... 97
مَطرُ عينيكِ وسرقةُ الضوء..... 99
بكاءٌ وضحك..... 100
وإذ تبلغ السبعين..... 101
بَدد يدوسُ أعشابي..... 103
ورقةً، ورقةً تتهاوى ورودنا..... 104
ليلةُ أمس..... 106
الفهرس..... 107

CLOUDS RUMBLING IN THE SUITCASES

Poetry

ZAID AL-SHAHEED

تلك الغيومُ تُدمدمُ
في الحقائبِ
وفي رأسي آنيةُ الضَّوءِ
تتهشَّم
***
قلبي نَعسانٌ
يرتشفُ قهوةَ
الألمِ
وهذا الشَّقاءُ
مَقامُ صَبا
أو سلَّمُ حُجاز .
***
هكذا كنّا.. وسنكون
فضاءُ بحثِنا مدىً لا يَنتهي
نزرعُ الأرصفةَ بالخُطى لئلا
تموتُ أحاديثَنا بظمأ السِّكون
ونهمسُ في أذنِ النهرِ بقصائدِنا
الممنوعةِ من البوح.

ISBN 978-9933-717-96-4